اللسان العربي وعولمة اللغات

الأستاذ الدكتور: بلبشير لحسن

أستاذ بكلية الأدب والعلوم الإنسانية

جامعة جيلالي ليلبس سيدي بلعباس

اللغة العربية والعولمة

باتت العولمة تطال المجتمعات الوطنية والقومية وتنال من مقوماتها الثقافية الفكرية واللغة والآداب والفنون والتاريخ والعادات والتقاليد وحتى أنماط العيش والسلوك مما يضع هذه البلدان أمام تحد خطير، ونحاول من خلال طرح إشكالية العولمة وأثرها على اللسان الرسمي للأمة وتتمحور حول المفهوم العولمة وأثرها في المجال اللغوي وكيف يمكن للسان العربي أن يواجه تحدياتها علميا وإعلاميا واقتصاديا. فالصراع القائم اليوم حضاري بالدرجة الأولى قوامه القيم الرمزية والثقافية للأمة أكثر مما هو صراع اقتصادي وإن كانا متلازمين.

فمن الوجهة النظرية تسعى ظاهرة العولمة إلى جعل العالم المتعدد والمتمايز في إطاره الجغرافي ولغته وثقافته وقيمه الحضارية كتلة واحدة يحركها ويهيمن عليها جهاز أحادي القطب هدفه تدويل الخدمات العامة وخوصصة المؤسسات والكيانات المستقلة اقتصاديا وسياسيا وثقافيا وعولمتها، فالعولمة تقوم على منطق المغالبة، فمن لا يعمل على تطوير مصادر قوته ويحافظ على قيمه الرمزية ويشارك في تصدير إنتاجه الثقافي والاقتصادي ينضوي تحت طائلة أو هيمنة العولمة .

يرى الكثير من الدارسين أن العولمة تعني هيمنة وسيطرة دول المركز على بقية الدول الأخرى في ظل نظام عالمي قي جميع المجالات الحيوية، ولعل أحسن تعريف للعولمة ما يذكره عابد الجابري "إنها تعميم الشيء وتوسيع دائرته ليشمل الكل، وجعله على مستوى التسخير العالمي، بحيث ينقل من المحدود المراقب إلى اللامحدود الذي ينأى عن المراقبة"[1]

ومن هنا يدخل اللسان المهيمن ويشرع في محاصرة اللسان الرسمي وإذابته شيئا فشيئا ليحل بدله، فالعولمة اللغوية بالقياس إلى العولمة الاقتصادية لا يمكن أن تظهر فجأة، إلا أنها أكثر خطورة وفكتا بهوية الشعوب والأمم، فالقيم الرمزية خير من يمثل البقاء الحضاري للأمة، فالشواهد التاريخية تؤكد على أن فناء الشعوب واضمحلال حضاراتها، نادرا ما يكون بسبب حروب الإبادة أو الانتماء السياسي للدول الاستعمارية، وإنما يكون بسبب اختفاء

لغاتهم، فالقوة الاقتصادية والسياسية كثيرا ما تكون عرضة للانهيار، إن لم تمتلك كيانا ثقافيا وقيما حضارية تصونها، وهي تتجلى في اللسان المتكّلم.[2]

ومما لاشك فيه أن اللسان العربي هو ابرز ما يميز المجتمعات العربية ويؤكد وجودها في المجتمع الدولي، نظرا لما يتميز به اللسان العربي من قدرة تعبيرية وطاقة مفرداتية مكنته من استيعاب تراث العالم ومغالبة الاستعمار الثقافي ومواجهة التحديات الحضارية والمدنية المعاصرة.

وليس من الغرابة أن يتقبل الإنسان كل ما هو جديد والاقتناع به وظهور فوائده، لان ذلك من طبيعة البشر وغريزته. لكن علم اللسانيات طرح شديد الحساسية في العالم العربي بسبب موقف علماء العرب المحدثين المتمسكين بمورثهم الفكريّ الإسلامي العربيّ، تشبثوا به لكونه معاديا للدراسة اللغوية الغربية الرامية إلى إحداث تغييرات جوهرية في مجال الدرس اللغوي الأصيل لأنّه يحظى بأعلى درجات الاحترام والتقدير كونه مشروع أمة سادت العالم وأسست حضارة، فلم يصل الأمر بعد حدّ الاقتناع بالحاجة إلى تغيير الدراسات اللغوية في مختلف مجالاتها ومستوياتها.

قد لا يمكن تغيير صرح مكتمل البنيان شامخا مقدسا، فمن المعلوم أن الفكر اللساني الحديث نشأ وترعرع ونضج في أوروبا بين أحضان وفي ظل مجتمع متعدّد الرؤى والاتجاهات، فقد طرح علماء اللسان الأوائل على اختلاف أجناسهم وميولهم علم اللغة أو علم اللسانيات على أنها العلم الذي حرّر الدراسات اللغويّة الغربية من الأوهام وقادها نحو مفهوم العلم الشامل القائم على النظريات العلمية التي لا تقبل الجدل العقيم.[3]

إذا نظرنا إلى العربيّة نظرة واقعية وجدناها تعاني الوقوع في فخ عولمة اللغات، مما قد يفقدها كيانها وهويتها ووجودها، ولا أظن أن الأمة العربية يمكنها أن تتخلى عنها، كونها هوية بأفكارها وعاداتها وتقاليدها وتاريخها فهي من أكثر الأمم حبّاً وتقديسا للغتها.

ولتحصين اللغة العربية على مستوياتها النحوية والصرفية والصوتية والمعجمية لتكون شريكاً في مجتمع العولمة؛ له شخصيته المميزة، ينبغي تضافر جهود جميع الباحثين العرب في هذا المجال لتقديم أنموذج موحد لخطاب لغوي عربيّ عصري، وهذا الخطاب لا مناص فيه من الإفادة من اللسانيات الحديثة بفروعها المختلفة؛ لكي نطرح بعد ذلك تنظيراً صحيحاً وتطبيقاً صائباً للنحو والصوت، وهذا الطرح بحاجة إلى الأخذ بوسائل تكنولوجيا حديثة غير لغوية لكنها ضرورية للغة وأهمها حوسبة قوانين اللغة، والأخذ بمعطياتها وبالمعالجة الآلية لها، فاللغة العربيّة لغتنا ونحن من يقوم بعبء حوسبتها .

ولا يغيب عن الذهن أنّ النموذج الموحد للخطاب اللغوي يتجاوز قضايا تعددية اللهجات في العالم العربيّ، وازدواجيتها، ومستويات الفصاحة أو الصواب، لأن وجود اللهجات حقيقة مرافقة لمعظم اللغات، ولا خوف منها على اللغة الموحدة، ما دامت لهجاتٍ محدودة التداول أو الانتشار، لأن محدوديتها لا تجعل منها خصماً للغة العربيّة الموحّدة.

هناك من يذهب إلى القول بأن العالم يتوجه نحو حرب حضارية تكون فيها القيم الثقافية والرمزية هي الحدود القتالية ،فإن الفكر السياسي الفرنسي الاستعماري لازال يؤمن أن فرنسا قد خسرت إمبراطورية استعمارية، وعليها أن تعوضها بإمبراطورية ثقافية، وهذا يعني أن المدخل الحقيقي للاستعمار الجديد هو الهيمنة اللغوية والثقافية باعتبار أن اللغة هي صانعة الهوية، و بالتالي هي صانعة الشخصية الإنسانية، خصوصا أن اللغة القومية بهذه الأقطار هي الأكثر تواصلا، كونها تحمل إرثا حضاريا عظيما لا يمكن اختراقه ببساطة من طرف الاستعمار.[4]

ولما كانت اللغة أهم هذه المقومات الرمزية، يسعى النظام العالمي الجديد منذ أمد في تكريس هيمنة لغة معينة، ونشرها بشتى الطرائق والوسائل، ويروج لها باعتبارها لغات العلم والعمل، حتى بات يعتقد أن اللغات الانغلوسكسونية هي سر التقدم .

ومن الطروحات الساذجة التي ينبذها التاريخ أن يربط التخلف والتقدم بلغة معينة، إذ لو كان الأمر كذلك لاكتفت الشعوب المتخلفة بتعميم استعمال اللغة الانجليزية أو الفرنسية أو الألمانية أو اليابانية، ولأصبحت كل الدول الفرانكفونية والانغلوسكسونية متقدمة.

إن ربط التقدم والتخلف بطبيعة اللغة أصبح أطروحة بالية: لأن اللغة وسيلة وليست غاية، والتحكم في التكنولوجية والمعلوماتية وإنتاجها، لا يقومان على غلبة دون أخرى، بل إن اللغة الأم هي اللبنة الأساسية لأي إبداع ، ولا توجد أمة من الأمم أسست حضارة بغير لغتها الرسمية .

ومن المؤشرات الدالة على التحولات الكبرى وبداية الصراع ليس في الشأن اللغوي فحسب بل تعدى ذلك إلى حقول التكنولوجيا والسياسة والاجتماع والاقتصاد في السنوات الأخيرة ومن هذه المؤشرات:

المنافسة الرهيبة في اتجاهات متعددة ومتباينة في مجال المعلوماتية وشبكات الانترنيت ومحطات الإرسال التلفزيوني بلغات معينة ومحدودة، مما يحاصر كثير بعض اللغات القومية.

العمل على توفير كل أسباب التقدم و إنتاج ثقافة استهلاكية، تخدم النظام العالمي الجديد، وتوجه المقومات الأساسية للقوى المهيمنة وتقلص من خصوصيتها، وبخاصة في الدول غير القادرة على الإنتاج الثقافي المتميز بلغتها الرسمية، الأمر الذي يسهل استتباعها حضاريا إلى الغرب .

إن الأوضاع الجديدة تتطلب قوة قادرة على الإبداع والإنتاج، فالتاريخ يحكمه التنافس والبقاء للأفضل وليس من العدل أن تتساوى القوى الفاعلة والقوى الجامدة فالقضية قضية نطور تاريخي ولا بد أن يكون هناك ضحايا.[5]

محاولة إضعاف بعض الأمم من أجل هدم حضارتها، وإضعاف لغاتها مع تشجيع الأقليات اللغوية، ودفعها إلى خلق صراعات داخلية، كما هو الشأن في الكثير من دول المعسكر الشرقي (سابقا) والمشرق والمغرب العربيين. وهذا وفق النظرية الأوربية التي ترى أن الناس إنما هم تبع في تفكيرهم وإحساسهم ومشاعرهم ونظرتهم إلى الكون، للعادات التي اكتسبوها من خلال ممارستهم للغة قومهم.[6] مما يؤدي في النهاية إلى الاستسلام والتقاعس. إن في الاصطدام الثقافي سقما حقيقيا ينتاب الثقافة المصدومة".[7]

ويتضح من هذه المعطيات أن المعركة في المجال اللغوي نوع من الغزو أو الاستعمار الطوعي، يمارس على كل أمة لإضعاف مقوماتها الحضارية، وفي مجال اللغة يكون اللسان المبين المواكب لتكنولوجيا العصر، هو الذي يفرض نفسه على الآخرين، ويدخل مدارسهم ويسري إليهم عبر شبكات الانترنيت، ويحتم عليهم التحدث به في المحافل الدولية، أو بمعنى أخر فإن اللسان القوي هو المتحدث، واللسان الضعيف هو المستمع، وشتان بين الموقفين.

ويبدو من هذه الناحية أن للعولمة جانبا إيجابيا من حيث إنها ((قادرة على فرض وإنتاج ثقافة ذات طابع كوني بمشاركة مفتوحة من كافة الأمم))[8] غير أن هذه المشاركة غالبا ما تكون جائرة، ويكون فيها التأثير الأكبر للدول المتقدمة التي تملك وسائل لغوية واتصالية قوية ومتطورة .

عولمة اللغات ومظاهرها

لقد ظهرت جذور عولمة اللغات مع موجات الاستعمار الاستيطاني في العالم الثالث عامة وفي العالم العربي بخاصة. وقد بررت تلك الهجمات في المظاهر التالية :

محاولة إلغاء اللسان العربي واستبداله باللسان الانجليزي، في المشرق العربي، وباللسان الفرنسي في المغرب العربي، ومن أمثلة ذلك ما أقدمت عليه فرنسا من محاربة اللغة العربية في الجزائر ومحاولة القضاء عليها نهائيا وبكل الوسائل المتاحة لديها وقد أصدرت

قرارا من بين قراراتها العديدة ما نصه : " لا ننسى أن لغتنا (يعني الفرنسية) هي اللغة الحاكمة، فإن قضاءنا المدني والجزائي يصدر أحكامه على العرب الذين يقفون في ساحته بهذه اللغة، وبهذه اللغة يجب أن يصدر بأعظم ما يمكن من السرعة جميع البلاغات الرسمية، وبها يجب أن تكتب جميع العقود، وليس لنا أن نتنازل عن حقوق لغتنا، فإن أهم الأمور التي يجب أن يعتني بها قبل كل شيء، هو السعي وراء جعل اللغة الفرنسية دارجة وعامة بين الجزائريين الذين عقدنا العزم على استمالتهم إلينا، وإدماجهم فينا وجعلهم فرنسيين."[9]

وقد طبق هذا القرار في كل الدول العربية التي كانت مستعمرة فرنسيا أو انجليزيا أو اسبانيا .

محاولة استبدال اللغة العربية الفصحى باللهجات العامية أو كتابتها بالأحرف اللاتينية كما حدث في الكثير من الدول كتركيا وجزر الفليبين مع تشجيع أكثر من لهجة في القطر الواحد،كما حدث وان أحدثت فرنسا الأكاديمية البربرية بعد استقلال الجزائر لخلق التيار المعارض مما ذكر في الوثيقة الصادرة عن هذه الأكاديمية ما ترجمته:"إن تاريخ شمال إفريقيا كما يدرس الآن كله تزييف وتحريف ، ويجب على البربر أن يتحدوا ضد جريمة نكراء اسمها العروبة." وقد وجدت هذه الدعوة من يحتضنها ويدافع عنها في الكثير من الأقطار العربية نتيجة انبهارهم بالحضارة الغربية.[10]

استخدام كل الوسائل الممكنة والعمل على التقليل أو التقزيم من أهمية اللسان العربي الذي يعبر عن الأصالة للشعوب العربية ومحاولة المستعمر من استبدال هذا اللسان أو اقتلاعه من الجذور باعتماده على نشر العاميات وتشجيعها حتى يتسنى له تشتيت اللسان العربي بين اللهجات الجهوية، ويسهل القضاء عليه بصورة نهائية من الأقطار العربية. فقد اصدر قرار حكومي فرنسي بتدريس اللهجات العربية مكتوبة بالحرف اللاتيني في المنظومة التربوية الفرنسية بدل اللغة العربية المعاصرة،[11]الجميع يعلم أن اللسان العربي يندرج ضمن اللغات الست الرسمية المعتمدة في مواثيق الأمم المتحدة. وتذهب في تفسيرها فيما أقبلت عليه بالتعولم اللغوي.

يأتي كل هذا نتيجة التخوف من اللسان العربي الذي أصبح يقتطع من الكرة الأرضية جزء كبيرا من الدول الناطقة به، هذا من جهة أما من جهة ثانية، السعي إلى تفكيك وتشتيت اللسان العربي وتوزيعه بين اللهجات المختلفة حتى لا يقوى على المنافسة .

وانطلاقا من هذه المظاهر قد توضح الهدف من هذه الدعوات هو العمل على تشويه اللسان العربي ومحاولة تمزيقه وتفريقه بين اللهجات المتباعدة ليصبح في اعتقادهم ركاما

من اللهجات العربية الهزيلة سواء من حيث الرصيد المفرداتي أم من حيث النظام اللساني ونتيجة ذلك هجر هذه اللهجات وتبني اللسان الأجنبي لغة رسمية كما حدث في الكثير من المستعمرات .

العربية لغة البحث المستهدفة

لقد باتت العربية تشكل قطبا حضاريا يحسب له ألف حساب، في مقابل لغات منافسة، وبخاصة أنها حققت في سالف عهدها ما لم تحققه أية لغة، وذلك بفضل أصالتها واتساعها وقدرتها على التوليد والنمو، وسهولة مواكبة مستجدات كل عصر.

وتأتي العربية في مقدمة اللغات المستهدفة لعدة أسباب منها:

1. إنها لغة أثلة، فما أضيف للعربية من مفردات دخيلة ومعربة في العصر الحديث، لا يساوي إلا القليل مقارنة مع لغات أخرى، علما بأن جل ما أضيف إلى المعجم العربي عبارة عن مصطلحات مادية لا تتعلق بالمظاهر الفكرية والعاطفية والاجتماعية. وهي ميزة تجعلها قادرة على مغالبة العولمة والحفظ على هويتها الحضارية، ومواكبه المستجدات.[12]
2. اللغة متجددة مع العصر وقادرة على العطاء والنمو والتوالد، بما تملكه من ثراء في آليات التوليد الصوري والدلالي. فتطوير اللغة العربية أمر طبيعي وضرورة من ضرورات تطوير الحياة العامة، لأن التجديد إنما يبدأ من اللغة، وبناء المستقبل يقوم على أساس تحديث اللغة لتكون لغة المستقبل الواعد.
3. إنها لغة حفظت أكثر من نصف تراث الكرة الأرضية من الاندثار والضياع، وفتحت للإنسانية أفاقا رحبة في العلم والمعرفة، في عصر خيم فيه الظلام على أكثر شعوب المعمورة. فهي من أهم الروابط المعنوية بين الأفراد وواسطة لنقل المكتسبات من الأسلاف إلى الأخلاف.
4. إنها لغة القران الكريم والدين الإسلامي الذي يدين به أكثر من مليار مسلم، كما أنها حاملة لأعظم رسالة تشريعية شاملة لتنظيم الكون وسلامته عبر الزمن . فعندما كانت في عصورها الذهبية، أغنت اللغة العربية العالم بالعلوم والمعارف، وأثبتت قدرتها على الانتشار والتوسع والاستيعاب والتواصل الفكري الإنساني.
5. إنها لغة متميزة بخصائصها الأسلوبية والبيانية والثقافية والعلمية والفنية. فاقت أخواتها بكثرة مفرداتها ودقة معانيها، وحسن نظام مبانيها، فحينما كان العرب يملكون زمام السياسة انقادت لهم الأمم، وتستطيع هذه اللغة اليوم بفضل ثراء أصلها

التاريخي، ولما اكتسبته من الظواهر الجديدة مثل كثرة المصطلحات العلمية والفنية الجديدة، أن تساير التطور في جميع مراحله ومجالاته وهذا أحد تحديات المستقبل القريب، لتكون العربية مع اللغات العالمية الكبرى بوصفها وسيلة لنقل المعلومات بالتقانات المتقدمة.[13]

وهذه الأسباب وغيرها، بقدر ما تجعل العربية مستهدفة، تثير الغيرة في أهلها للحفاظ على سلامتها وتطويرها جعلها قادرة على الصمود أمام تحديات العولمة . فلا مستقبل لأمة فرطت في لغتها، وليس في مقدورها مواجهة تحديات العولمة بلغة لا تتوافر لها شروط المواجهة، إذا فقدت لغتها تكون عندئذ قد فقدت الحياة.

ومما لاشك فيه أن اللغات تتطور وتنحط، وتتقدم وتتأخر بحسب درجة الناطقين بها من الرقي الحضاري والتقدم الاجتماعي، ولذلك فهي ليست ظاهرة اجتماعية فحسب، كما يتمثلها علماء الاجتماع، وإنما هي أداة تعبيرية طيّعة حية ترقى إلى مستوى الجمال الفني حين يعتمدها الناطقون بها في تعبيرهم وفي التألق في انتقاء ألفاظها عبر نظامها الصوتي والتركيبي، مما يجعل من أساليبهم، لوحات فنية من النسيج الكلامي تروق سامعها، وتبهر قارئها [14].

ولا غرابة أن نجد اليوم الأمم المتطورة دائمة المتابعة للغاتها، تسعى إلى تنقيح أساليبها وإثراء معجمها، بالألفاظ الحضارية والمصطلحات العلمية، والعمل على نشرها بين الشعوب بشتى الوسائل بما في ذلك البرامج التعليمية، والمنح الدراسية، والرحلات العلمية المجانية، والندوات والملتقيات الدورية والتبرع بالكتب والأشرطة التلفزيونية والاسطوانات الحاسوبية، والأجهزة السمعية البصرية وشبكات الاتصال.

ومما جاء على لسان المجموعة الأوروبية من أجل التوصل إلى توافقية حقيقية أوربية مبنية ليس على سيطرة لغة واحدة على كل اللغات والثقافات فحسب، ولكن على توازن عادل بين مختلف اللغات والثقافات، علينا أن نصلح التعليم العالي إصلاحا جوهريا في كل بلد من بلداننا وهي غيرة تنبثق من الإيمان العميق بحضارية اللسان في الحفاظ على كيان المجتمع، يقول موريس أليس (إن لغة أي شعب من الشعوب جزء من روحه وكيانه وان أية ازدواجية نامية قد تنال من ازدهاره، وفي الحقيقة، فإننا نحن الأوربيين في حاجة إلى تعددية اللغات والإلمام بثلاث لغات على الأقل) [15].

وليست الغيرة على سلامة اللغة بدع في حياة العرب والمسلمين فقد سمع الرسول صلى الله عليه وسلم أحدهم يلحن في كلامه فاعتبر اللحن ضلالا، وقال (أرشدوا أخاكم فقد ضل) وقد شدد بعده الخلفاء الراشدون على صيانة اللسان وتطويره.[16]

ولا يخفى ما لهذا الربط بين اللحن في اللغة والضلال الاجتماعي، فقد جاء في الشواهد التاريخية القديمة أن فيلسوفا صينيا سئل عما يصنع أول الأمر إذا كلف بأمر البلاد فقال: ((إصلاح اللغة بالتأكيد إذا لم تكن اللغة سليمة فما يقال ليس المقصود،فما يستحق الإنجاز لن ينجز، وإذا لم ينجز ما يستحق الإنجاز فإن الأخلاق والفنون يحل بهما الانحطاط، وإذا ما انحطت الأخلاق والفنون فالعدالة سوف تنحرف، وإذا ما انحرفت العدالة سوف يقف الناس مضطرين لا حول لهم.))[17]

ويذهب الكثير من علماء اللغة المعاصرين غربيين وعرب أمثال العالم الأمريكي تشو مسكي وجوليا كريستيفا والدكتور عبد السلام المسدي وحسان تمام والدكتور عبد الملك مرتاض وغيرهم إلى أن اللغة ترتبط بالبنى الاجتماعية بشكل وثيق ومؤثر.

وأمام النقلة الحضارية التي يشهدها العالم فإننا نعاتب كل من تسبب في تماطل أو تقصير في مواكبة مستجدات العصر بما يتطلبه من معاجم لغوية وموسوعات علمية وأشرطة علمية وإعلام موجه عبر الانترنيت والأقمار الصناعية خدمة للسان العربي المعاصر وترقيته إلى مستوى المنافسة في مجال العلوم و التكنولوجيا الحديثة.

فعلا لقد بدلت المجامع اللغوية والمؤسسات العلمية جهودا مضنية في سبيل ترقية اللسان العربي غير أن ذلك يظل غير كاف في عصر تتجدد فيه الثقافة بسرعة الضوء ويواجه فيه اللسان العربي تحديات كبرى.

لا يمكن مواجهة تحديات العولمة إلا بتحصين اللغة العربية ضمن جملة من الشروط التي ينبغي العمل على تجسيدها على أرض الواقع ومن بينها:

إصلاح المنظومة التربوية العربية والتعليم العالي بخاصة إصلاحا جوهريا يمس الجوانب البيداغوجية واللغوية والمعارف العلمية عامة وعلاقتها بالتنمية الوطنية ومستجدات العصر وذلك عن طريق بحوث ميدانية معمقة نابعة من المختصين الممارسين للعمل البيداغوجي لا عن طريق استيراد المخططات الأجنبية التي أثبتت فشلها بشهادة الهيئات العلمية العالمية لعدم مراعاتها الفروق الحضارية.[18]

بعث الإرادة الحضارية لمتكلمي لغة الضاد باعتبار اللسان منطلقا لتشكيل شخصانية الفرد والمجتمع من حيث الوجود، التمايز، والبقاء، وجعله عضوا منتجا وشريكا في صناعة

الدفع الحضاري لا تابعا أو مستهلكا، وإيقاظ مشاعر الهوية الوطنية المعززة بالقيم الحضارية الثابتة لتقف سدا صفيقا أمام الاختراق اللغوي والثقافي، فالتفكير على نحو كوني والعمل على نحو محلي أمر حسن، إلا أن الأحسن منه هو أن يكون العمل مشتركا عبر الحدود الوطنية، فلا جرم أن أمة لا تحافظ على رصيدها الحضاري وتمايزها اللغوي، لهي أمة فاشلة، ولبست أهلا للبقاء، ولتذهب غير مأسوف عليها.

- إثراء الرصيد المفرداتي بالمستجدات من الألفاظ الحضارية والمصطلحات العلمية التي تدخل في هندسة الخطاب التقني والتكنولوجي المعاصر.
- توفير المعجم الوظيفي العادي والحاسوبي بأنواعه المختلفة (لغوي- مختص- موسوعي) أحادي وثنائي ومتعدد الألسن .
- إغناء المكتبة العربية بالكتب العلمية التالفية تأليفا وترجمة استعدادا لاستكمال تعريب التعليم العالي بجميع شعبه.
- إنشاء مخابر لتصنيع البرامج الحاسوبية وبرامج شبكات الانترنيت في جميع المعارف الإنسانية بلسان عربي مبين، وتطوير بدائل المنافسة اللغوية المنافسة اللغوية في التواصل العلمي والثقافي، مع تأسيس شبكات عربية موجهة عبر الأقمار الصناعية لبنوك المعلومات والحصص التلفزيونية العلمية والثقافية الهادفة ابتغاء منع الاختراق اللغوي والثقافي، وإعطاء بديل مناسب وثري للباحث العربي .
- إصدار نشرة سنوية أو دورية لمواليد المصطلحات العلمية موحدة ومنمطة، تتولى إصدارها المجامع اللغوية العربية والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بالتنسيق مع الجامعات والمؤسسات التعليمية والصناعية في الوطن العربي.
- التعامل بشجاعة حضارية، وثقة تامة مع الألسن الأخرى، ومنح اللسان العربي حقه لإظهار عبقريته في احتواء المجالات التكنولوجية والطبية والمعلوماتية وشبكات الانترنيت.

ونحن نعتقد في النهاية أن اللسان العربي مكتمل وقادر على المواجهة ولا يحتاج سوى إلى الإرادة الحضارية والفعل الآني، ومن توفرت فيه هذه الإرادة وعمل على ترجمتها فهو دون شك، يكون قد أمسك بناصية الحل، وحاز على مفتاح الباب السري لعملية التقدم والدخول إلى الألفية الثالثة بلسان عربي مبين قادر على المواجهة وإثراء الثقافة العالمية.[19]

وأزعم أن ليس هناك إستراتيجية لمواجهة العولمة لغويا أعظم من الاعتزاز باللسان العربي والاعتماد الراسخ بأنه لغة علم وعمل، والتصدي للمؤامرات التي تصاغ لتوظف نفسيا

في إطار عملية الإحباط والهزيمة الداخلية وفق خطة الاستلاب والمصادرة لإرادة الأمة وشخصيتها.[20]

وخير سبيل لجعل العربية قادرة على مسايرة اللغات الأخرى في الألفية الثالثة، هي أن تعاد الثقة بقدرتها على الوفاء بمتطلبات العصر، وذلك باستخدامها في جميع المجالات التربوية والثقافية والعلمية ووسائل الاتصال الجماهيري وتخصيص نسبة من الميزانية العربية لتشجيع المجامع اللغوية على مواكبة العصر تأليفا وترجمة، مع المشاركة الايجابية في ظاهرة العولمة التي يفرضها العصر وذلك بإثراء المكتبة العربية ومؤسسات الإعلام بإدخال برامج متطورة لجميع أنواع معارف العصر عبر شبكات الانترنيت وربط اللسان العربي بالتعامل الاقتصادي والسياسي والعلمي في المعاملات الرسمية محليا ودوليا وبذلك نحصن اللسان العربي ونمنع أن تضاف تبعية لغوية إلى التبعية الاقتصادية الراهنة .

الهوامش

1- العولمة في الساحة الفكرية الراهنة . محمد عابد الجابري جريدة الرأي مارس 1999 الجزائر

2- العولمة وتحولات العالم د/ محمد محفوظ ط الأولى سنة 2003 المركز الثقافي العربي دار البيضاء – المغرب.

3- مبادئ اللسانيات العامة /هندرية مارتيني/ ترجمة احمد الحمو دمشق 1985.

4- P. Marty - Le Maroc De Demain- Comite De L'Afrique française- Paris- 1925- P : 38.

5- الأسس النفسية والاجتماعية للغة العربية . الشاذلي الفيتوري . مركز دراسات الوحدة العربية بيروت.

6- المرجع نفسه.

7- الثقافة العربية في عصر العولمة د/ تركي الحمددار الساقي الطبعة الاولى بيروت سنة1999.

8- اللغة العربية والقومية . ساطع الحصري .1976 بيروت.

9- حركة الحداثة للشعر العربي المعاصر. كمال خير بك بيروت 1982.

10- الثقافة القومية . اللغة العربية والوعي القومي . صالح أحمد العلي.

11- مجلة المعرفة العدد 451 سنة 2001.

12- محمود فهمي حجازي، اللغة العربية في القرن الحادي والعشرين، (مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق)، المجلد (73)، الجزء (3)، يوليو 1998 م.
13- عبد العزيز الدوري، مجلة (المستقبل العربي) العدد (244)، صفحة (78) بيروت، يونيو 1999م.
14- الدكتور عبد الملك مرتاض، التعدّدية اللغوية فخ جديد لتمزيق الهوية الوطنية، مجلة (العربي)، العدد (500)، صفحة (27)، أكتوبر 2000 م، الكويت.
15- المرجع السابق احمد العلي.
16- نقلا عن اللسان العربي العدد 37 عام 1993 ص 180.
17- الخصائص لابن جني . دار الكتاب العربي بيروت 1952.
18- اللغة العربية والاعلام الجماهري . زكي الجابر المجلة العربية للثقافة العدد 19 سنة 1990 تونس.
19- التربية والتعليم في العالم الثالث . الطاهر جغبم . مجلة الباحث الاجتماعي العدد02 سنة 1999.
20- اللغة والحول الحضاري . الدكتور: حسن جابر مجلة المنطلق العدد79 سنة 1991 بيروت.